دراسة
للشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض

د. محمود عطا حسين
كلية إعداد المعلمين ـ بالرياض

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تعرف مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالرياض، وبيان العلاقة التي تربط الشعور بالأمن وبعض المتغيرات المدرسية «المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي».

لقد استخدم الباحث في دراسته استبيان ماسلوللشعور بالأمن وقد طبقه على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بلغت ١٩١ طالب. وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

- ليس هناك فرق له دلالة احصائية بين طلاب الثاني الثانوي والثالث الثانوي في درجة الشعور بالأمن.
- ليس هناك فرق له دلالة احصائية بين طلاب التخصص، علمي، أدبي، في درجة الشعور بالأمن.
- ليس هناك فروق ذات دلالة احصائية بين المتفوقين والعاديين والمتأخرين تحصيليا في درجة الشعور بالأمن.
- لا توجد علاقة دالة احصائيا بين تفاعل المتغيرات المدرسية ودرجة الشعور بالأمن.
- بلغت نسبة الطلاب الذين لديهم شعور مرتفع بالأمن ١٦,٥٪ من أفراد العينة وان ٤٣, ٦٠٪

لديهم شعور متوسط بالأمن، وان ٢٣,٠٧٪ لديهم نزعة بعدم الامن، وان ١٤,٨٣٪ ممن لديهم نزعة عدم الأمن يتجهون نحو اللااستواء ويعانون من اضطرابات نفسية، ويحتاجون الى رعاية ومتابعة.

مدخل إلى البحث

مفهوم الأمن النفسي ومصادره وآثار فقدانه

يعدّ الأمن النفسي Emotional Security من المفاهيم الرئيسة في علم النفس توصل إلى تحديده ماسلو Maslow عن طريق البحوث الاكلينيكية، ويعني شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين له ،مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقة، ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (عيسوي، ١٩٧٨م: ٣). وقد عرض لمجموعة من الأعراض التي تمثل الأمن النفسي ـ وعدم الأمن، كما بلورها العديد من البحوث الاكلينكية. ويعد الأمن النفسي من الحاجات الأساسية التي يعد اشباعها مطلباً رئيساً لتوافق الفرد، في حين ان عدم اشباعها يشكل مصدراً لقلقه وسوء توافقه. ففي نظريته عن الدافعية قسم ماسلو الحاجات في شكل هرمي على خمس مجموعات جاعلا الحاجات الفسيولوجية Physiological التي تتمثل في الماء والهواء والطعام والنوم والجنس في قاعدة الهرم، ويعلو هذا المستوى الحاجة إلى الأمن والطمأنينة Safty and Security وهي حاجة رئيسة يجب اشباعها حتى يستطيع الفرد أن ينمو نمواً سليما، ويأتي في المستوى الثالث الحاجة الى الانتماء والحب love and Belong ingress ثم الحاجة الى تقدير الذات Self esteem، وفي قمة الهرم تتربع الحاجة إلى تحقيق الذات Self actualization (عبد الغفار، ١٩٨١ : ٨٣) (Hamachek, 1972: 135) ووضع مجموعة من الفرضيات التي تحكم نظريته في الدافعية منها:

- يميل الفرد الى اشباع حاجاته وفق التسلسل الهرمي السابق ابتداء من القاعدة إلى القمة.
- اذا اشبعت جميع حاجات الفرد الأساسية واستطاع أن يحصل على حاجاته الفسيولوجية وتحرر من الخطر والخوف واشبع حاجته إلى التقدير والحب يصبح الفرد مؤهلا إلى تحقيق ذاته.
- يصعب على جميع الأفراد أن يصلوا إلى قمة الهرم؛ لأنهم منشغلون في اشباع حاجاتهم الأساسية كالأمن والمحبة والتقدير لدرجة أنهم قد لا يستطيعون الوصول

إلى حاجة من مستوى أعلى

ـ اذا لم يشبع الفرد حاجة ما تصبح هذه الحاجات محور اهتمامه والمحرك الرئيسي لسلوكه في الحياة.

وعلى ضوء ذلك، فان الفرد يسعى إلى تحقيق حاجاته الفسيولوجية، فإذا تم له ذلك، فانه سيندفع إلى تحقيق حاجات من مستوى أعلى حسب التسلسل الهرمي، ولكن إذا كان الشخص يموت جوعاً ويتعرض لخطر الموت فانه سيتجاهل أي شيء إلا البحث عن الطعام وانقاذ نفسه ويعلق ماسلو على ذلك بقوله: «ان الجائع بصورة مفرطة يرى في المدينة الفاضلة مكاناً فيه طعام وخبز، وان سعادته التامة في الحصول على الطعام وغير ذلك ليس مهماً، مثل هذا الانسان يعيش بالخبز وحده». Maslow, 1970, P:37.

وإذا تحقق اشباع حاجاته الفسيولوجية تحرر الفرد من ضغطها وسيطرتها على سلوكه، عندئذ تصبح حاجته إلى الأمن مهمة حيث يبحث الفرد عن بيئة آمنة مشبعة غير معادية له، وإذا تحقق له ذلك، فانه يشعر بالحاجة إلى الحب والانتماء وبناء علاقات اجتماعية عاطفية مع الآخرين، ويلي ذلك حاجته الى اعتبار وتقدير الذات فإذا ما اشبعت هذه الحاجة شعر الفرد بالثقة والأهمية في المجتمع، وإذا ما اشبعت الحاجة السابقة يسعى الفرد إلى القيام بأعمال تجعله محط أنظار الآخرين في مجالات متعددة، وهذا ما يسميه بالحاجة إلى تحقيق الذات، ويرى ماسلو تحقيق الذات قليل الاحتمال، فقد أوضح أن ١٪ فقط يحققون ذواتهم (جورارد، ١٩٧٣ : ٦٥) (Maslow, 1970:37)، (Goble, 1976: 36-53)، (Hamachek, 1972: 133-136).

وفي الأمن النفسي وآثار فقدانه اوضح ماسلو أن توافق الفرد في مراحل نموه المختلفة يتوقف على مدى شعوره بالأمن والطمأنينة في طفولته، فإذا تربى في جو آمن ودافىء سينمو بشكل سوي، ويصبح قادراً على تحقيق ما يريد، وأن فقدان الشعور بالأمن النفسي مصدر للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية، وهناك دراسات كثيرة أشارت إلى أن المراهقين والراشدين المضطربين نفسيا والمنحرفين سلوكياً قد حرموا من الأمن في مرحلة الطفولة بسبب تصدع الأسرة أو الاهمال أو القسوة (عوده ومرسي ـ ١٩٨٤ : ٩٧)، وفي علم النفس المرضي شواهد كثيرة على أن العصابيين والجانحين كانوا يعانون من فقدان الشعور بالأمن، فقد أوضح ماسلو أن أنماطاً معينة من الراشدين

العصابيين وخاصة المصابين بالعصاب الوسواسي القهري obssesive compusive Neurotics يكونون مدفوعين بدرجة كبيرة للبحث عن إشباع حاجاتهم بالأمن (Cole & Hall, 1970: 390-395)، ويتفق هذا مع البناء النظري للانحراف عند المدرسة السلوكية، فهم يرون أن الانحرافات ما هي إلا أساليب دفاعية للتخلص من القلق والتوتر الذي يعيش به الفرد في بيئة منزلية غير آمنة، فاذا شعر بأنها أساليب ناجحة فانه يكررها وتتعزز بوصفها أساليب دفاعية ضد القلق (القاضي وآخرون، ١٩٨١: ٤٤٣).

وفي دراسة قام بها زيتوف وهونيك Zaitoph & Hoinnek في هولندا عن جنوح الأحداث اشارا إلى أن السلوك الاجرامي للأحداث ما هي إلا أعراض ظاهرة تنطوي على رغبة جامحة في الأمن وحاجة ملحة إلى العلاقات الدافئة، كما اتضح من استجابات العصابيين والأسوياء والجانحين على اختيار الاتجاهات الأسرية أن الشعور بعدم الأمن والقلق والحرمان من العطف الوالدي واضحاً في قصص الجانحين والعصابيين في حين برز الشعور بالأمن في قصص الأسوياء (موسى، ١٩٨٥: ١٠).

وتؤكد الدراسات الارتباطية هذا الاتجاه، فقد اتضح أن هناك ارتباطاً بين عدم الشعور بالأمن والنزعات العصابية كما في اختبار برونروتير بلغ ٠,٥٨. وان هناك ارتباطاً بين عدم الأمن والعصاب كما يقيسه اختبار ثرستون، بلغ ٠,٦٨ وان هناك ارتباطاً بين عدم الشعور بالأمن والمقاييس الجزئية لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه خاصة السيكاثينيا (الحاج، ١٩٨٦: ٢١٨، عيسوي، ١٩٧٨: ١١).

وقد أوضح داس ودوتا Das & Dutta أن الشعور بعدم الأمن يسهم بشكل ما في مستوى التوتر (مهنى، ١٩٨٢: ١٧٣) وان هناك فروقاً ذات دلالة بين الطلاب الأكثر أمنا والأقل في الاضطرابات الوجدانية (عبدالسلام ١٩٧٩: ٨) وفي مفهوم الذات، فالأقل أمناً لديهم مفاهيم سلبية عن ذواتهم (حسين، ١٩٨٧: ١٢٤).

ويعتقد العلماء ان أثر فقدان الأمن النفسي في مرحلة الطفولة أكثر خطورة من فقدانه في مراحل أخرى، فالحرمان في الرشد يكون تأثيره مؤقتا، أما الحرمان في الطفولة فانه يعوق النمو النفسي ويؤثر سلباً في الصحة النفسية للفرد في جميع مراحل حياته المقبلة؛ لأن الحرمان من الأمن يعني تهديداً خطيراً لاشباع حاجات الطفل الضرورية، وهو ضعيف لا يقوى على اشباعها بنفسه فيشعر بقلق الحرمان الذي ينمي عنده سمات

القلق والعداء (مرسي، ١٩٨١ : ٩٦)، بل ذهب بعض الباحثين إلى ابعد من ذلك فرأوا أن فقدان الشعور بالأمن في الطفولة يحدد استجابات وتوافق الفرد مستقبلا، فقد ذكر ماسلو أن نوع الاستجابات التي تصدر عن عدم إشباع الحاجة إلى الأمن كالاضطراب مثلا تصبح صفات مستقلة إلى الحد الذي يظل فيه الشخص غير الأمن غير آمن حتى لو توفرت له ـ فيما بعد ـ عوامل المحبة والأمن، ويبقى الشخص الآمن آمنا حتى لو تعرض للتهديد والرفض، (Maslow, 1972: 3-4).

أما مصادر الأمن النفسي فهي تختلف باختلاف مراحل نمو الفرد، ففي مرحلة الرضاعة يشعر الرضيع بالأمن إذا اشبعت حاجاته العضوية وتجنب المواقف المحبطة المؤلمة، ويتحقق الأمن في الطفولة إذا عامله الآباء والمدرسون والراشدون بمودة ومحبة، وساعدوه في تحقيق حاجاته والابتعاد عن المواقف غير المألوفة والغريبة التي تنشأ عنها استجابات الشعور بالخطر والتوتر والاضطراب. وتعدّ الأسرة من أهم مصادر الأمن عند الأطفال، ذلك أن أساليب التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية القائمة على الاحترام المتبادل وأساليب التعامل القائمة على تفهم وتقبل الطفل وأشعاره انه مرغوب فيه، وأساليب الرعاية المتزنة دون إهمال أو نبذ أو رفض أو تسلط لها دور كبير في الشعور بالأمن (حسين. ١٩٨٧ : ١٠٨). وقد اوضح الريحاني أن متغير أسلوب التنشئة الاجتماعية قد فسر ٤٩٪ من تباين الشعور بالأمن لدى عينة دراسته، وان أسلوب التسلط والسيطرة وعدم احترام حاجات الطفل الفردية وحرمانه من الحنان والحماية الزائدة من أهم مصادر الشعور بعدم الأمن في نظر هورفي، وفي دراسة ريتا موسى عن العوامل الأسرية التي ترتبط بالشعور بالأمن تبين الباحثة أن هناك ارتباطاً بين متغير الجنس والمستوى الثقافي للأب والأم والدخل وبين الشعور بالأمن. وقد فسرت هذه المتغيرات تباين شعور الأفراد بالأمن بنسبة ضئيلة بلغت ٦٪ فقط، وقد عزت هذه النتيجة إلى وجود متغيرات أخرى لم تتناولها الدراسة قد تكون مسئولة عن تباين شعور الأفراد بالأمن، كما اوضحت الباحثة أن أهم المشكلات التي تعاني منها مجموعة عدم الشعور بالأمن هي كثرة المشاجرات العائلية (موسى، ١٩٨٥ : ٣٤)، ويؤكد القرآن الكريم أثر الجو الأسري في الشعور بالأمن، قال تعالى: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾**. وقوله تعالى: **﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها﴾**.

ويشعر المراهق بالأمن إذا تمت عمليات البلوغ بسلام، وشعر بالتقبل من والديه وزملائه وإذا أثبت كفاءة في العمل والمدرسة، والقدرة على التكيف مع الزملاء والمدرسين والنظام المدرسي، وحصل على احتياجاته من والديه واحترامهما لاستقلاله وتقديرهما لرأيه.

ويشعر الراشد بالأمن عند حصوله على العمل المناسب، وشعوره بالتقدير من الزملاء، ويجد المسكن المناسب والزوجة الصالحة، ويجد الإنسان أمنه في شيخوخته في سلامة جسمه واستمرار قدرته على العطاء وبر ابنائه واحفاده وتقديرهم واحترامهم لرأيه (عودة، مرسي، ١٩٨٤: ٩٥ ـ ٩٦).

مشكلة البحث وأهدافه

ان نظرة فاحصة للدراسات السابقة والمشاهدات الاكلينكية المختلفة تبين أن الشعور بالأمن يتشكل بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات الطفلية وأساليب المعاملة والمواقف والاحباطات التي يواجهها الفرد من خلال ارتقائه النفسي والاجتماعي. وتجمع هذه الدراسات أيضا أن درجة الأمن التي تتحقق للطفل في أسرته لها أثر في قدرته على التوافق في مراهقته وشبابه. وتفيد تلك الدراسات ايضا ان مصادر الشعور بالأمن تختلف باختلاف المرحلةالعمرية للفرد، فالطفل يشعر بالأمن إذا اشبعت حاجاته، وعامله الآباء والمدرسون بمودة ومحبة بعيداً عن النبذ والاهمال، والمراهق يشعر بالأمن إذا تمت عملية بلوغه بسلام وشعر بالتقبل من زملائه ووالديه ومدرسيه وأثبت كفاءة في المدرسة أو العمل.

وفي ضوء المعلومات المتصلة بمصادر الأمن النفسي والدراسات السابقة التي تركز في أثر العوامل الأسرية على الشعور بالأمن مع اغفال للمتغيرات المدرسية، يفترض الباحث أن الشعور بالأمن لدى المراهقين قد يتأثر ببعض المتغيرات المدرسية، تلك المتغيرات التي قد تحقق له نوعاً من الرضا وتقبل الذات والمكانة مما يعزز الشعور بالأمن وتؤثر فيه، وهذه المتغيرات، هي التخصص في الأقسام العلمية أو الأدبية والمستوى الدراسي في الثاني الثانوي والثالث الثانوي، ومستوى التحصيل، ويمثله المتفوقون والعاديون والمتأخرون. . وعليه تهدف هذه الدراسة إلى بيان مدى ارتباط الشعور بالأمن ببعض المتغيرات المدرسية في المرحلة الثانوية. كما تهدف أيضا إلى تعرّف مستويات

الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب في المرحلة الثانوية بالرياض، ومعرفة مدى اقترابها أو ابتعادها عن مستويات الشعور بالأمن لدى عينات محلية وأجنبية، وبناء على ذلك تتحدد مشكلة البحث في الاجابة عن الأسئلة التالية:

- هل تختلف درجة الشعور بالأمن عند الطلاب المتفوقين والعاديين والمتأخرين تحصيلياً، بمعنى هل يتأثر الشعور بالأمن باختلاف الكفاية التحصيلية؟
- هل تختلف درجة الشعور بالأمن النفسي عند طلاب المستوى الثالث والثاني الثانوي، بمعنى هل يتأثر الشعور بالأمن بالارتقاء في المستوي الدراسي؟
- هل تختلف درجة الشعور بالأمن عند طلاب الأدبي والعلمي، بمعنى هل يتأثر الشعور بالأمن تبعاً لنوع التخصص؟
- هل يختلف مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة البحث عن عينات أخرى وما مستويات الأمن النفسي لدى أفراد العينة، وما عدد الأفراد الذين يتجهون نحو اللاسوية؟

وفي اعتقاد الباحث أن اجابة موضوعية على هذه الأسئلة يكشف لنا عن متغيرات قد يكون لها أثر واضح في بناء الشعور بالأمن النفسي لدى الأفراد، ويكشف لنا عن مستويات الشعور بالأمن لدى عينة البحث، ويعدّ هذا أساساً يبنى عليه تقديم الخدمات التوجيهية والإرشادية للطلاب الذين يشعرون بعدم الامن.

فرضيات الدراسة

يمكن صياغة الفرضيات التي تقوم عليها الدراسة في ضوء مشكلة البحث وأهدافه على النحو الآتي:

١ ــ هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب في الصف الثاني الثانوي ومتوسط درجات الطلاب في الصف الثالث الثانوي في درجة الشعور بالأمن النفسي.

٢ ــ هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب تخصص علمي، ومتوسط درجات الطلاب تخصص أدبي في درجة الشعور بالأمن النفسي.

٣ ــ هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المتفوقين والعاديين والمتأخرين تحصيلياً في درجة الشعور بالأمن النفسي.

٤ ــ لتفاعل متغيري التحصيل والمستوى الدراسي أثر في مستوى الشعور بالأمن لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٥ ــ لتفاعل متغيري المستوى الدراسي والتخصص أثر في الشعور بالأمن لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٦ ــ لتفاعل متغيري التحصيل والتخصص أثر في مستوى الشعور بالأمن لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٧ ــ لتفاعل متغيرات التحصيل والتخصص والمستوى الدراسي أثر في الشعور بالأمن النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٨ ــ يختلف مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد عينة البحث عن عينات أخرى محلية وعالمية حسب نتائج اختبار الأمن ـ عدم الامن لماسلو[1].

مصطلحات البحث

التحصيل الدراسي: وهي درجة اداء الطالب في المقررات الدراسية جميعها كما يعبر عنها بمجموع الدرجات التي نالها الطالب في امتحان النقل في الفصل الدراسي الأول. وقد قسم الباحث مستويات التحصيل لطلاب العينة بعد ترتيبهم ترتيباً تنازليا وفق مجموع درجاتهم في امتحان النقل إلى:

المتفوقين تحصيلياً: اولئك الطلاب الذين حصلوا على مجموع درجات تؤهلهم لان يقعوا ضمن الربع الأعلى من عينة البحث في امتحان النقل في الفصل الدراسي الأول.

المتأخرين تحصيلياً: أولئك الطلاب الذين حصلوا على مجموع درجات تؤهلهم لأن يقعوا ضمن الربع الأدنى من عينة البحث، في امتحان النقل في الفصل الدراسي الأول.

العاديين: أولئك الطلاب الذين لم ترد اسماؤهم ضمن المتأخرين أو المتفوقين.

التخصص الدراسي: ويقصد به الفرع الأدبي أو الفرع العلمي الذي يختاره

---

(١) لقد وردت ترجمات متعددة لمصطلح Security الذي استخدمه ماسلو فقد ترجمه (سلامة، ١٩٧٢) بالطمأنينة الانفعالية ، في حين استخدم العيسوي ١٩٧٨ مصطلح الأمان النفسي واستخدمه كثيرون بالأمن النفسي.

الطالب بعد اجتيازه بنجاح مقررات الأول الثانوي وفق اعتبارات الميول والدرجات.

المستوى الدراسي: ويقصد به طلاب الثاني الثانوي والثالث الثانوي.

الأمن النفسي: ويقصد به شعور الفرد بأنه محبوب متقبل من الآخرين، له مكان بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودودة غير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق، ومجموعة المظاهر الأخرى كما يقيسها اختبار الأمن النفسي لماسلو.

الطريقة والاجراءات

اداة البحث

لقد استخدم الباحث في هذه الدراسة اختبار ماسلو للأمن النفسي.

لقد قام ابراهام ماسلو بمساعدة عدد من الباحثين في امريكا بإعداد اختبار لقياس الأمان ـ عدم الأمان Security - insecurity، وقد تم تصحيحه نتيجة لعدد من البحوث الاكلينكية التي أجريت في موضوع الأمن النفسي، وقد نشرت نتائج هذه البحوث في دوريات علمية، وقد بين ماسلو في كراسة تعليمات الاختبار جملة الأعراض التي تمثل عدم الأمن النفسي في مقابل أعراض الأمن، وهذه الأعراض كما أوضحها ماسلو في اختباره تشكل مظاهر الصحة النفسية كما بلورها عدد من البحوث الاكلينكية، وفيما يلي عرض لأهم هذه الأعراض:

١ ــ شعور الفرد بانه غير محبوب من الآخرين ومنبوذ من قبلهم، ويعاملونه بجفاء وبرود واحتقار، في مقابل شعور الفرد بانه محبوب ومتقبل من الآخرين ويعاملونه في دفء ومودة.

٢ ــ شعور الفرد بالعزلة والوحدة والبعد عن الجماعة، في مقابل الشعور بالانتماء والألفة وانه ذو مكانة في الجماعة.

٣ ــ شعور دائم بالخطر والتهديد والقلق في مقابل شعور نادر بالقلق والتهديد.

ويرى ماسلو أن الأعراض الثلاثة السابقة وهي الشعور بالنبذ والعزلة والتهديد على الجانب السالب والشعور بالحب والانتماء والأمن على الجانب الموجب عوامل سببية Causal ينتج عنها أحد عشر عرضاً ثانوياً، بحيث يمكن أن تعد بمنزلة نتائج أو معلومات Effects، بمعنى أنها تلي في نشأتها الأعراض الثلاثة الأولى، ومع ذلك فان

الأعراض الأولية والثانوية ذات آثار دنيا في شخصية الفرد. والأعراض الثانوية هي :

١ ــ ادراك الفرد للعالم والحياة بوصفها خطراً يتهدده وانها عدوانية ومتحدية، في مقابل ادراك الأمن للعالم والحياة بوصفها مكانا ساراً ودافئاً يميل الناس فيه جميعا إلى التآخي.

٢ ــ إدراك الفرد للآخرين بوصفهم اشراراً أنانيين يمثلون نوعا من التحدي والتهديد للفرد، في مقابل إدراك الفرد للآخرين بوصفهم طيبين اخياراً.

٣ ــ شعور الفرد ازاء الآخرين بعدم الثقة والغيرة والحسد والتعصب والكراهية في مقابل الشعور بالود والثقة في الآخرين والتعاطف معهم.

٤ ــ ميل الفرد الى توقع حدوث المكاره والتشاؤم بوجه عام في مقابل الرغبة إلى توقع حصول الخير والتفاؤل العام.

٥ ــ ميل الفرد نحو عدم السعادة وعدم الرضا في مقابل الميل نحو السعادة والرضا.

٦ ــ شعور الفرد بالتوتر والاجهاد وما يترتب عليه من نتائج مثل العصبية والتعب والتهيج والاضطرابات السيكوسومانية وعدم الثبات الانفعالي وغير ذلك في مقابل الشعور بالهدوء والارتياح والخلو من الصراعات والثبات الانفعالي.

٧ ــ ميل الفرد إلى تركيز انتباهه حول ذاته بصورة قهرية وتفحص الذات بصورة مرضية شاذة في مقابل الميل إلى الانطلاق والقدرة على أن يشمل الفرد باهتماماته كل العالم والأشياء والمشكلات بدلا من التمركز حول الذات.

٨ ــ الشعور بالإثم والخطيئة وإدانة الذات مع فتور الهمة والعزيمة والنزعة نحو الانتحار في مقابل تقبل الذات والتسامح ازاءها.

٩ ــ اضطرابات تعتري جوانب تقدير الذات من قبيل اشتهاء القوة والمكانة والعدوان المبالغ فيه، والتعطش الى المال والمجد والميل إلى المنافسة، أو من قبيل المظاهر المضادة لذلك، مثل الميول المازوجية والاتكالية المفرطة والخنوع الزائد في مقابل رغبة الفرد في الكفاءة والاقتدار على حل المشكلات أكثر من الرغبة في السيطرة على الآخرين والشعور بتقدير الذات القائمة على أساس سليم.

١٠ ــ التعطش إلى السلامة والأمن والسعي المتواصل إلى بلوغها والاتجاهات العصابية المختلفة مثل الكف واللجوء إلى الحيل الدفاعية والميول الهروبية والذهابية والهذاءات والهلاوس في مقابل الخلو النسبي من الميول العصابية أو الذهانية والمواجهة الواقعية للأمور.

١١ ــ الميول الفردية الأنانية التي تتصف بالتمركز حول الذات في مقابل النزعة حول الاهتمامات الاجتماعية كالتعاون والتعاطف والاهتمام بالآخرين.

ان هذا الاختبار ليس مقياساً سلوكياً بل يهدف إلى الكشف عن المشاعر الداخلية للفرد، إذ يهدف الى تعرف مشاعر الأمن وقياسها، ويقصد بمشاعر الأمن تلك العوامل المحددة للصحة النفسية، كما بينتها الدراسات الاكلينكية (سلامة، ١٩٧٢ : ٨٠، عيسوي ـ ١٩٧٨ : ٤).

الصورة النهائية للاختبار

يتكون الاختبار في صورته النهائية بعد التعديلات المستمرة التي اجراها ماشلو عليه ـ في ضوء عمليات تحليل بنود الاختبار المختلفة ـ من ٧٥ سؤالا تمثل وتغطي مجموعة الأعراض الاربعة عشر التي سبق ذكرها وتشكل أبعاد الأمن النفسي، وينقسم الاختبار إلى ثلاثة اختبارات صغيرة متكافئة كل منها ٢٥ سؤالا، ويمكن استخدام كل اختبار من هذه الاختبارات مقياساً للطمأنينة بمفرده لأن كلاً منها يرتبط بمعامل ارتباط يزيد عن ٠,٩٠ مع الاختبار الكلي، ومع ذلك يفضل استخدام الاختبار الكلي لأن ثباته أعلى من ثبات الاختبارات الصغيرة، ويستخدم الاختبار على نطاق واسع في الكليات والمدارس والمستشفيات والعيادات النفسية للكشف عن الحالات التي تحتاج إلى الرعاية النفسية، كالحالات التي تعاني من الاعصبة النفسية وسوء التكيف وغير ذلك من الاضطرابات، كما يستخدم لعقد المقارنات بين المجموعات المختلفة والتحقق من صحة بعض الفروض العلمية.

وتجدر الإشارة إلى أن المقياس يكشف عن الحالات السوية واللاسوية، ولكنه لا يحدد نوع المرض النفسي لذلك يجب متابعة هذه الحالات باستخدام مقاييس اكلينكية أخرى للوقوف على تحديد دقيق للمرض تمهيداً للعلاج (الحاج، ١٩٨٦ : ٢٢٤).

صدق وثبات الاختبار

لقد تحقق ماسلو من صدق الاختبار بوسائل عدة منها الصدق الاكلينكي لبنود الاختبار كما حصل على أدلة اضافية عن صدق الاختبار، وذلك عندما قارن نتائجه بالتقدير الذاتي للمفحوصين الذين ادوا الاختبار، وتبين له أن ٨٨٪ منهم يرون أن

الاختبار بالغ الدقة. كما تبين لماسلوا أن الطلاب الذين كانوا يأتون إلى العيادة النفسية التماساً للعلاج أو الارشاد يحصلون على درجات عالية في انعدام الشعور بالأمن النفسي. أما في البيئة المحلية، فقد قام «مهني، ١٩٨٢» بعرض الاستبيان على أربعة من المحكمين من اساتذة علم النفس بكلية التربية بجامعة الملك سعود، وقد وافق المحكمون على بنود الاستبيان وعدّوها صالحة لقياس الأمن النفسي. كما قام «الحاج، ١٩٨٦» بتقنين الاختبار على مجموعة من الطلاب والطالبات في البيئة السعودية بلغت ١٠٠٥، مستخدما الصدق الاكلينكي، حيث قارن بين درجات الأسوياء والحالات التي ارتادت العيادات النفسية، فقد اتضح له أن هناك فروقا واضحة بين درجات المجموعتين في الأمن النفسي. كما كشفت تجربة الصدق هذه على أن ٧٧٪ ممن كانوا يشكون من اضطرابات نفسية قد حصلوا على درجات مرتفعة على هذا القياس. كما اجرى «عبدالسلام، ١٩٧٩» دراسة لصدق الاختبار تبين فيها انه قد ميز بوضوح بين الذين يعانون من الاضطرابات الوجدانية والميول العصابية وبين الاسوياء. أما من حيث ثبات الاستبيان، فقد تحقق ماسلو من ثباته باستخدام طريقة التقسيم النصفي، حيث بلغ معامل الثبات ٠,٨٦ وكذلك بطريقة اعادة الاختبار، فكان معامل الثبات ٠,٨٤ أما محليا قام «مهنى» بدراسة الثبات عن طريق الاعادة، حيث بلغ معامل الثبات ٠,٨٧٧ كما قام «الحاج» باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون حيث بلغ معامل الثبات ٠,٨٨.

تصحيح الاختبار وتفسير الدرجات

يتم تصحيح الاختبار تبعا لمفتاح التصحيح المعد لذلك، حيث يقدر مستوى الفرد في الأمن النفسي بعدد الاستجابات الكلية. وتحسب درجة واحدة لكل سؤال من اسئلة الاختبار، وذلك إذا أجاب المفحوص بإحدى الاجابات المدونة قرين كل سؤال في مفتاح التصحيح، وبذلك يكون الحد الأقصى للدرجات هو ٧٥، مع العلم أن الاجابات التي تأخذ درجة هي تلك التي تدل على أعراض عدم الأمن، مما يعين على تشخيص اولئك الذين ترتفع لديهم أعراض عدم الأمن، ومن هنا فان ارتفاع الدرجة على اختبار ماسلو يدل على مشاعر عدم الأمن النفسي. و«يمكن القول إنّ الدرجة المرتفعة على هذا الاختبار تكون دائما دليلا كافيا وصحيحاً على وجود الاضطراب النفسي وسوء التكيف وانحراف الصحة النفسية، بينما الدرجة المنخفضة ليست دائماً

دليلا على تمتع صاحبها بالصحة النفسية أو خلوه من الاضطراب النفسي (الحاج، ١٩٨٦ : ٢٤٤).

عينة البحث

لقد اختيرت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية في بعض مدارس الرياض، وذلك بطريقة عشوائية، حيث تم اختيار طلاب الفصول ذوي الأرقام الفردية من الثاني والثالث الثانوي العلمي والأدبي، وبلغت عينة الدراسة ١٩١ طالب، وبعد تطبيق اداة البحث تمّ حذف تسع استمارات لعدم اكتمالها فأصبحت العينة بعد ذلك ١٨٢ طالب موزعة على النحو التالي:

جدول رقم (١)
يبين توزيع أفراد العينة

التخصص / المستوى	علمي	ادبي	المجموع
ثالث ثانوي	٤٨	٥٩	١٠٧
ثاني ثانوي	٢٢	٥٣	٧٥
المجموع	٧٠	١١٢	١٨٢

وقد تراوحت اعمار طلبة القسم العلمي ما بين ١٥ ـ ٢٢ سنة بمتوسط قدره ١٨,٢٠، أما طلبة القسم الأدبي فقد تراوحت أعمارهم ما بين ١٥ ـ ٢٣ بمتوسط قدره ١٨,٤٢ . أما أعمار العينة الكلية فقد تراوحت بين ١٥ ـ ٢٣ بمتوسط قدره ١٨,٣٢ .

المعالجة الاحصائية

تهتم هذه الدراسة بتعرّف تأثير مجموعة من المتغيرات المدرسية في مستوى الشعور بالأمن النفسي، وهذه المتغيرات هي التخصص والمستوى والتحصيل الدراسي، أما

المتغير التابع فهو الشعور بالأمن كما يقيسه اختبار ماسلو للأمن ـ عدم الأمن، كما تهتم بتعرف مستوى الشعور بالأمن لدى أفراد العينة الحالية مقارنة بعينات أخرى استخدمت المقياس نفسه.

وفي سبيل تحليل البيانات احصائياً، ومن ثم العثور على اجابات لأسئلة البحث وفروضه قام الباحث باستخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية لدراسة الفروق بين مجموعات البحث في الشعور بالأمن. وتم استخدام تحليل التباين ذي التصميم ٢×٢×٣ لمعرفة أثر كل من المتغيرات المستقلة على الأمن النفسي كمتغير تابع. ولتعرف مستوى الشعور بالأمن لدى أفراد العينة مقارنة بنتائج عينات أخرى استخدمت الاختبار نفسه لجأ الباحث الى المتوسطات والنسب المئوية لتحديد مستويات الشعور بالأمن.

نتائج الدراسة

للاجابة على فرضيات الدراسة السبعة الأولى استخرج الباحث متوسط درجات الطلاب على اختبار الشعور بالأمن وفق التخصص (علمي وأدبي) والمستوى الدراسي (ثاني ـ ثالث ثانوي) والتحصيل الدراسي (متفوقين ـ عاديين ـ متأخرين)، تم رصد النتائج في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢)
يبين خلاصة النتائج المتعلقة بمتوسطات درجات
مجموعات البحث وانحرافاتها المعيارية على اختبار الشعور بالأمن

متغيرات البحوث ومجموعاته عمليات احصائية	متغير المستوى الدراسي		متغير التخصص		متغير الكفاءة التحصيلية		
	ثاني ثانوي	ثالث ثانوي	علمي	أدبي	متفوق	عادي	متأخر
المتوسط	٣٠,٠٦	٣٢,٢٩	٣١,٧٥	٣١,٢٥	٢٩,٧٩	٣٣,٠٢	٢٩,٨٨
الانحراف المعياري	١١,٦٩	١٢,٥٠	١٢,٤٠	١٠,١٤	١٢,٢٤	١٣,١٧	١٢,٠٧
ن	٧٥	١٠٧	٧٠	١١٢	٤٨	٩١	٤٣

ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات تشكل فروقا حقيقية اجري تحليل التباين ذي التصميم ٢×٢×٣، وفيما يلي نتائج هذا التحليل كما في الجدول التالي:

جدول رقم (٣)
يبين نتائج تحليل التباين ٢×٢×٣ لدرجات أفراد العينة على مقياس الشعور بالأمن النفسي

مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجات الحرارة	متوسط المربعات (التباين)	قيمة ف	مستوى الدلالة
المستوى الدراسي أ	٤٤٦,٥٦	١	٤٤٦,٥٦	٢,٨٦٣	٠,٠٩٢
الكفاءة في التحصيل ب	٧٠٣,٥٩	٢	٣٥١,٧٩	٢,٢٥٦	٠,١٠٨
التخصص جـ	١١,٣٩٠	١	١١,٣٩٠	٠,٠٧٣	٠,٧٨٧
التفاعل بين أ × ب	٦٩,١٧٧	٢	٣٤,٥٨٨	٠,٢٢٢	٠,٨٠١
التفاعل بين أ × جـ	١٣١,٩٤٦	١	١٣١,٩٤٦	٠,٨٤٦	٠,٣٥٩
التفاعل بين ب × جـ	٢٧٩,٣٠٧	٢	١٣٩,٦٥٣	٠,٨٩٥	٠,٤١٠
التفاعل بين أ×ب×جـ	٦١٢,٢٢٦	٢	٣٠٦,١١٣	١,٩٦٣	٠,١٤٤
الخطأ	٢٦٥١٢,٣٠٥	١٧٠	١٥٥,٩٦		

وفي ضوء المعالجات الاحصائية نتعرض الى نتائج البحث:

نتائج الفرضية الأولى: هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب في الصف الثاني الثانوي ومتوسط درجات الطلاب في الصف الثالث الثانوي في درجة الشعور بالأمن النفسي.

يتضح من الجدول رقم (٢) ان متوسط درجات طلاب الثالث الثانوي في اختبار الأمن ـ عدم الأمن هو ٣٢,٤٩، وان متوسط درجات طلاب الثاني ثانوي هو ٣٠,٠٦ مما يوحي بأن هناك اتجاهاً لارتفاع درجة الشعور بعدم الأمن لدى طلاب الثالث الثانوي. وباستخدام اسلوب تحليل التباين في الجدول رقم (٣) تبين أن قيمة ف المحسوبة بلغت ٢,٨٦ وهي ليست دالة إحصائيا. مما يوضح أن درجة الشعور بالأمن لدى افراد العينة لم تتأثر أو تختلف باختلاف المستوى الدراسي وانهما متغيران مستقلان.

لقد كان من المتوقع أن يرتفع الشعور بعدم الأمن لدى طلاب الثالث الثانوي وذلك لأنهم يعيشون فترة ترقب وتوتر مصدره الاحساس بالقلق من النتائج المستقبلية المجهولة التي تنتظرهم استعداداً لدخولهم الجامعة، فهم حريصون على الحصول على درجات مرتفعة تؤهلهم دخول الجامعة، وأي ظروف أو مواقف في غير هذا الاتجاه تولد عندهم الخوف والتوتر، لقد ظهرت نتيجة البحث في الاتجاه المتوقع، ولكن ليس للفرق بين المجموعتين دلالة احصائية.

نتائج الفرضية الثانية: هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلاب تخصص علمي ومتوسط درجات الطلاب في التخصص الأدبي في الشعور بالأمن.

يتضح من الجدول رقم (٢) ان متوسط درجات طلاب القسم العلمي ٣١,٧٥ وان متوسط درجات الطلاب الأدبي ٣١,٢٥، ولدى استخدام الباحث تحليل التباين تبين أن قيمة ف منخفضة جداً حيث بلغت ٠,٠٧٣ وهي ليست دالة احصائيا مما يوضح ان درجة الشعور بالأمن لا ترتبط أو تتأثر بالتخصص في القسم العلمي أو الأدبي وانهما متغيران مستقلان لا يتأثر كل منهما بالآخر.

نتائج الفرضية الثالثة: هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المتفوقين والعاديين والمتأخرين تحصيلياً في درجة الشعور بالأمن النفسي.

يتضح من الجدول رقم (٢) ان متوسط درجات المتفوقين في اختبار الشعور بالأمن هو ٢٩,٧٩، وان متوسط درجات المتأخرين ٢٩,٨٨، وأن متوسط درجات العاديين ٣٣,٠٢، وهذا يبرز اتجاه ارتفاع درجة الشعور بعدم الأمن لدى العاديين مقارنة بالمتفوقين والمتأخرين. وباستخدام أسلوب تحليل التباين في الجدول رقم (٣) تبين أن قيمة ف بلغت ٢,٢٦ وهي ليست دالة احصائية مما يشير إلى أن مستوى الكفاية التحصيلية ليس له دور في الاحساس بالأمن النفسي لدى الطلاب في المرحلة الثانوية.

لقد كان المتوقع أن يكون المتفوقون أكثر شعوراً بالأمن من العاديين والمتأخرين وبالتالي تنخفض درجاتهم على اختبار الشعور بعدم الأمن. وذلك على ضوء الدراسات التي تميز بين المتفوقين والمتأخرين، فالمتفوقون يعيشون ظروفاً ومواقف تحقق لهم الأمن النفسي، فقد أكدت الدراسات أنهم موضع تقدير واعجاب واحترام المدرسين والزملاء، وأنهم أكثر تكيفاً مع العمل المدرسي، وان اتجاهاتهم ودية نحو مدرسيهم

وزملائهم وأنفسهم فهم أكثر ثقة بأنفسهم واكثر استبصاراً وقبولا لذواتهم وأكثر إحساساً بالمسئولية وقدرة على مواجهة المواقف المدرسية. وهذه المواقف والظروف والسمات تزيد المتفوقين احساساً بالأمن، في حين يشعر المتأخرون بالقلق والتوتر وعدم الرضا عن الدراسة، ويشعرون أن المدرسة بيئة محبطة يشعرون داخلها بالتوتر وعدم الامن (حسين. ١٩٧٨ : ١٨٨ - ١٨٩).

لقد تعارضت النتيجة السابقة مع توقعات الباحث ومع دراسة رأفت وآخرون عن السمات التي تميز المتفوقين عن غيرهم حيث اتضح أن المتفوقين اكثر شعورا بالأمن والطمأنينة من المتأخرين الذين يشعرون بنقص الثقة بالنفس والحرمان (خير الله، ١٩٨١ : ٧٣)، بينما ايدت النتيجة السابقة دراسة موسعة اجراها Gough عن ارتباط الشعور بالأمن كما يقيسه أختبار ماسلو المستخدم في هذه الدراسة وبعض المتغيرات، فقد اوضح أن الشعور بالأمن لا يتأثر بالأداء الاكاديمي عند طلاب المدارس الثانوية الأمريكية، فقد بلغ معامل الارتباط بين الشعور بالأمن والتحصيل ٠,٠٠٨ وهو معامل منخفض له دلالة احصائية، كما لا يتأثر الشعور بالأمن بالذكاء، فقد بلغ معامل الارتباط ٠,٠٩٣، وهو ليس دال احصائيا (الحاج، ١٩٨٦ : ٢١٨).

نتائج الفرضية الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة:

- لتفاعل متغيري التحصيل والمستوى الدراسي أثر في مستوى الشعور بالأمن لدى طلاب الثانوية.
- لتفاعل متغيري المستوى الدراسي والتخصص أثر في مستوى الشعور بالأمن لدى طلاب الثانوية.
- لتفاعل متغيرات التحصيل والتخصص والمستوى الدراسي أثر في مستوى الشعور بالأمن لدى طلاب الثانوية.

لقد اظهرت نتائج تحليل التباين في الجدول رقم (٣)عدم وجود اثر دال احصائيا لتفاعل المستوى الدراسي مع الكفاية التحصيلية في الشعور بالأمن، فقد بلغت قيمة ف ٠,٢٢٢ وهي ليست دالة احصائيا، وبالتالي لا يمكن قبول الفرضية الرابعة، وهذا يعني أن طلاب الثالث الثانوي أو الثاني الثانوي (مستوى دراسي) سواء أكانوا متفوقين أو عاديين أو متأخرين لا فرق بينهم في درجة الشعور بالأمن.

كما اظهرت نتائج تحليل التباين أيضا عدم وجود أثر دال احصائياً لتفاعل المستوى الدراسي مع التخصص على مستوى الشعور بالأمن النفسي، حيث بلغت قيمة ف ٠,٨٤٦ وهذا يعني ان طلاب العلمي أو الأدبي سواء أكانوا في الثاني أو الثالث الثانوي لا فرق بينهم في درجة الشعور بالأمن.

ومن جهة أخرى أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود أثر دال احصائيا لتفاعل مستوى الكفاية التحصيلية والتخصص على مستوى الشعور بالأمن النفسي حيث بلغت قيمة ف ٠,٨٩٥ وهذا يوضح أن متغير الكفاية التحصيلية سواء أكان في التخصص العلمي أو الأدبي ليس له علاقة بالأمن النفسي.

كما أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود أثر دال احصائياً لتفاعل متغيرات التحصيل والمستوى والتخصص الدراسي، حيث بلغت قيمة ف ١,٩٦، وهذا يوضح أن تفاعل المتغيرات المدرسية الثلاثة ليس لها علاقة بالأمن النفسي.

يتضح من نتائج الفرضيات السبع السابقة أن الشعور بالأمن لا يتحدد أو يتأثر ببعض المتغيرات المدرسية المدروسة كالتخصص والتحصيل والمستوى الدراسي ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء آراء فريق من العلماء حيث يرون أن الشعور بالأمن يتحدد في الطفولة وان مصادر التهديد في مرحلة المراهقة لا تساهم كثيرا في هذا الشعور حيث يرى ماسلو أن الفرد الآمن يحتفظ بأمنه حتى وان عاش في بيئة تنطوي على الخطر والتهديد في حين أن الفرد الذي انعدم عنده الشعور بالأمن يظل كذلك حتى بعد ان يتوفر له الأمن والطمأنينة. وينسجم هذا مع الاتجاه النظري للتحليل النفسي وعلماء الشخصية، وعلم النفس الارتقائي، فقد أوضحت دراسات كاتل وفريل الى تشابه أبعاد الشخصية عند الأطفال بابعادها عند الراشدين. كما أوضحت دراسات علم النفس الارتقائي أن شخصية الفرد تتحدد وتتكون ابعادها الرئيسة في مرحلة الطفولة. وأوضح علم النفس المرضي وجناح الأحداث الى ان اضطرابات الشخصية في الرشد ترجع إلى خبرات الطفولة. وايد برجر Berger ١٩٧٣ في دراسة على الأطفال والراشدين ان توافق الانسان في الرشد مرتبط بتوافقه في الطفولة بحيث يمكن أن نستنتج ما سيكون عليه توافقه في المستقبل من دراسة شخصيته وهو صغير. هذا من جهة ومن جهة أخرى فان مفهوم ماسلو للأمن النفسي مفهوم اكلينكي مستمد من الملاحظات والدراسات الاكلينكية في الوقت الذي تؤكد فيه أبحاث علم النفس

الاكلينكي أن الاضطرابات النفسية تنتج في الطفولة.

وعلى ضوء ذلك يجب البحث عن العوامل المدرسية الأخرى المرتبطة بالشعور بالأمن في الطفولة والمراهقة والعوامل الأسرية الأخرى حتى تنكشف لنا أبعاد الأمن النفسي والمتغيرات المؤثرة فيه ما يمكننا من وضع برامج وقائية لتحقيق النموالسوي للفرد.

نتائج الفرضية الثامنة: يختلف مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى أفراد العينة عن عينات أخرى محلية وعالمية حسب نتائج اختبار الأمان ـ عدم الامان لماسلو.

لدراسة مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة البحث الحالية قام الباحث بمقارنة نتائج دراسته في ضوء المعايير المحلية، فقد أوضحت عينة تقنين الاختبار أن متوسط درجات الذكور على مقياس الأمان ـ عدم الأمان هو ٢٨,٠٥ وانحراف معياري ١١,٥٦ (الحاج ١٩٨٦ : ٢٢٩) ولتحديد مستويات الأمن حسب الباحث أن الأفراد الذين حصلوا على درجات تزيد عن المتوسط بانحراف معياري واحد.لديهم نزعة عدم الأمن، والأفراد الذين حصلوا على درجات تقل عن المتوسط بانحراف معياري واحد يميلون إلى الأمن، والأفراد الذين ينحصرون بين الدرجتين لديهم شعور عادي بالأمن، وفي ضوء تحليل درجات العينة الحالية اتضح أن ١٦,٥٪ لديهم شعور بالأمن، وأن ٦٠,٤٣٪ لديهم شعور عادي بالأمن، وأن ٢٣,٠٧ لديهم نزعة بعدم الأمن.

أما عن عدد الذين يتجهون نحو اللاسوية في ضوء الاختبار، فقد اوضحت المعايير المحلية ان المتوسط الحسابي لدرجات الحالات الاكلينكية المرضية على الاختبار نفسه هو ٤٤,٥٤، وفي ضوء تحليل درجات العينة الحالية اتضح ان ٢٥ طالباً بنسبة مئوية قدرها ١٤,٨٣٪ يتجهون الى اللاسوية وانهم يعانون من اضطرابات نفسية ويحتاجون الى رعاية نفسية ومتابعة واهتمام، وحتى يتم تقديم الارشاد النفسي المناسب لهم لابد من تحديد اعراض عدم الأمان عندهم في ضوء تحليل استجاباتهم على المقياس، ثم اجراء اختبارات أخرى تؤكد اللاسوية عندهم، ومثل هذه الدراسات هي الأساس الذي تنطلق منه الخدمات الارشادية النفسية.

وفي ضوء الدراسات العالمية التي استخدمت الاختبار نفسه فقد طبق الاختبار على عينات امريكية متعددة في المدارس الثانوية والجامعات، وكان أعلى متوسط

لدرجات الطلاب في المرحلة الثانوية هو ١٩,٦ في حين بلغ متوسط درجات أفراد العينة الحالية ٣٠,٤، ولاشك أن الفرق واضح بين المتوسطين.

وفيما يتعلق بمقارنة النتائج الحالية مع بعض الدراسات العربية التي أجريت في نهاية السبعينات فقد طبق الاختبار على عينة من طلاب جامعة الاسكندرية، وكان متوسط درجات الذكور في الاختبار هو ٢٨,١٩، وطبق أيضا على عينة لبنانية فكان متوسط درجات الذكور على الاختبار ٢٧,٩ (عيسوي ١٩٨٠ : ٣٠٧)، وفي دراسة اردنية حديثة ١٩٨٥ على عينة قوامها ٦١٢ طالب من طلاب الثاني الاعدادي استخدمت الاختبار نفسه، لم ترد متوسط درجات العينة الكلية، وإنما وردت متوسطات الدرجات باختلاف المستوى الثقافي للأم والأب، وكان المتوسط العام لدرجات الطلاب ذوي المستوى الجامعي للوالد ٣٢,٥٢، والمتوسط العام لدرجات الطلاب ذوي المستوى الجامعي للأم ٣٠,٨٣ (موسى ١٩٨٥ : ٢٨).

الخلاصة

وعلى الرغم من تعذر المقارنة الدقيقة بين نتائج البحث الحالي والدراسات السابقة لأنها اجريت في ظل ظروف واجراءات مختلفة، وفي أزمنة متفاوتة، وان دراسات المقارنة غير الحضارية لها شروطها إلا أنها تعدّ مؤشراً على تقارب مستوى الشعور بالأمن لدى الطلاب العرب، وارتفاع مستوى الشعور بعدم الأمن لدى العينات العربية مقارنة بالعينات الأمريكية، وقد يفسر هذا الفارق بان الطلاب العرب يمرون بمرحلة انتقال حضاري افرز صراعات ثقافية يعيشها الشباب في اثناء فترة الانتقال نتج عنها توترات واحباطات وصراع بين الاتجاهات والقيم المتعارضة، هذا بالاضافة إلى اضطراب أساليب التنشئة الاجتماعية التي تراوحت بين الرفاهية المادية المفرطة والحرمان أو الإهمال، ومن جهة أخرى نقص الاهتمام بالتوجيه والإرشاد في المدرسة والمجتمع.

إن هذه النتيجة تدعونا إلى الاهتمام بتوفير الخدمات النفسية الوقائية والإنمائية والعلاجية للأفراد والجماعات، ويقتضي ذلك توفير مراكز التوجيه والارشاد وتوفير الاخصائيين المدربين وتوعية الآباء والأمهات والمدرسين بأساليب التنشئة الاجتماعية السوية التي تمكن من بناء شخصية سوية آمنة.

المراجع

١ ــ الحاج، فايز: «الروز النفسي»، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٦.

٢ ــ القاضي، يوسف وآخرون: «الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي»، الرياض، ١٩٨١، دار المريخ.

٣ ــ جورارد، سدني: «الشخصية بين الصحة والمرض». القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤ ــ حسين، محمود عطا: «مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية»، ١٩٨٧ مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد ١٥ ـ عدد ٣، ص ص ١٠٣ ـ ١٢٨.

٥ ــ سلامة، أحمد عبدالعزيز: «كراسة تعليمات استفتاء ماسلو»، القاهرة، ١٩٧٢، دار النهضة العربية.

٦ ــ عبدالسلام، فاروق: «مقياس الطمآنينة النفسية» ـ القاهرة، ١٩٧٩، مكتبة الخانجي.

٧ ــ عبدالغفار، عبدالسلام: «مقدمة في الصحة النفسية» ـ القاهرة، ١٩٨١، دار النهضة العربية.

٨ ــ عودة، محمد ومرسي، كمال: «الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام»، ١٩٨٤، الكويت، دار القلم.

٩ ــ عيسوي، عبدالرحمن: «اختبار الصحة النفسية (الأمان ـ عدم الأمان)»، ١٩٧٨، القاهرة، دار النهضة العربية.

١٠ ــ عيسوي، عبدالرحمن: «دراسة الشعور بالأمان وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية، بحث في مناهج البحث في علم النفس وبعض الدراسات الحقلية». الاسكندرية ـ منشأة المعارف.

١١ ــ مرسي، كمال: «علاقة سمة القلق في المراهقة والرشد بالخبرات المؤلمة في الطفولة»، ١٩٨١، ـ مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

١٢ ــ موسى، رينّا: «العلاقة بين الشعور بالأمن عند المراهقين والمراهقات وبعض العوامل الأسرية»، ١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

١٣ ــ مهني، يحيى: «القيم وعلاقتها بمتغيرات الشخصية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ـ جامعة الأزهر.

1. Cole,L. & Hall.;1970. Psychology of adolescence. (6. Ed), New York. Rinehart Co.
2. Even, R.B. 1980: An introduction of the theories of personality. N.Y. Acedemic press, pp. 120-130. pp. 344-348.
3. Goble, F.G. 1976: The third force; The psychology of Maslow. Published by pocket Books, new York, 1976.
4. Hamachek, D.S. 1972: Human Dynamics in psychology and education. 2nd ed Allyn and Bacon, inc., Boston.
5. Maslow, A. 1970: Motivation and personality. 2nd. ed. New York: Harper & Row publishers
6. Maslow, A. 1972: Manual for the Security - insecurity inventory. Paulo Alto, Calif. Cnsulting psychologists press.